جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

المادة:

علم الصوت والمعجم العربي

المحاضره رقم (٨)

الصفات المميزه

مدرس المادة
م.د اسراء شريف فهد

Scanned with CamScanner

اولا: الصفات المميزة:

سُميت بهذا الاسم؛ لأن من شأنها التمييز بين الأصوات المشاركة في المخرج الواحد، مثل (ث ذ ظ) مخرجها واحد والذي جعل جرسها مختلفا في السمع اختلاف صفاتها المصاحبة لها في تكونها في مخرجها، فالثاء مهموس، والذال مجهور، وصفة الجهر في الذال ميزته عن الثاء، والظاء مجهور مطبق، وصفة الأطباق فيه ميزته عن الذال، وهكذا، وأهم الصفات المميزة: الجهر ويقابله الهمس، والشدة وتقابلها الرخاوة، والاطباق ويقابله الانفتاح))[1].

(١) الجهر والهمس:

((يحدث الجهر في الحنجرة حين يتضام الوتران الصوتيان، ويؤدي ضغط هواء الزفير الي فتحهما ثم انطباقهما بسرعة كبيرة، على نحو ما اشرنا عند الحديث عن اعضاء آلة النطق، وينتج عن ذلك نغمة صوتية واضحة، هي الجهر الذي يصاحب نطق عدد من اصوات اللغة، التي توصف بأنها مجهورة، ويُعرف الصوت المجهور بأنه: ((الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به)) ويُسمى الصوت الذي لا يتذبذب الوتران عند نطقه مهموسا[2] ؛ وإنما سُمي الأول مجهوراً والثاني مهموساً؛ لأن معنى الجهر لغة رفع الصوت أو الاعلان، والهمس هو إخفاء الصوت)) [3].

وذكر استاذنا د. غانم قدوري طريقتان للتفريق بين الأصوات المجهورة والمهموسة بقوله:

((ويمكنك أن تفرق بين الصوت المجهور والصوت المهموس بأن تسد أذنيك

---

(١) السابق نفسه.

(٢) ينظر: علم اللغة، السعران: ١٤٥، و الأصوات: ٩-١.

(٣) ينظر: لسان العرب ٥/ ٢٢٠ (جهر)، و ٨/١٣٧ (همس).

وتنطق بالصوت فإن وجدت صدى أو دوياً للصوت في أذنيك كان الصوت مجهوراً، وإن لم تجد ذلك كان الصوت مهموساً، فلو أنك نطقت (ث ث ث ذذذ ث ث ث ذذذ ...) مثلا بنفس متصل لأدركت بسهولة أن الثاء مهموس وأن الذال مجهور، وهكذا في الأصوات الأخرى، ويمكن التفريق بين المجهور والمهموس أيضاً بوضع أصابع اليد أو راحة الكف على الجبهة أو على النتوء البارز في الرقبة أو على الصدر، وسوف تحس بأثر اهتزاز الوترين مع الأصوات المجهورة))[1] .

((والأصوات العربية المجهورة: (ع غ ج ي ل ر ن د ض ذ ظ ب م و) والمهموسة: (ه ح خ ق ك ش ت ط س ص ف ث)، واختُلف في صوت الهمزة، لأن مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر، فهي تنطق بانطباق الوترين ثم انفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الوقت، والجهر يحدث باهتزاز الوترين وتذبذهما، فقال قسم من الباحثين بأنها صوت مهموس، لعدم تذبذب الوترين معها، وقال آخرون هي صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس نظرا إلى أن وضع الوترين معها يخالف كلاً من وضع الجهر ووضع الهمس، فهي تمثل حالة ثالثة))[2].

وكان علماء العربية وعلماء التجويد يعدون صوت القاف والطاء والهمزة اصواتا مجهورة، متابعين في ذلك سيبويه[3] .

(٢) الشدة والرخاوة:

((تتنوع طريقة اعتراض اعضاء آلة النطق للنفس في مخرج الصوت، فيمكن أن يكون الاعتراض تاما، وذلك بقفل مجرى النفس بالتقاء عضوين أن أعضاء النطق التقاءً محكما،

---

(١) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية:١٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٤ .

ثم إطلاق الهواء المحبوس خلف العضوين، ويحدث ذلك في نطق صوت الباء مثلا)) .

ويمكن أن يكون الاعتراض في أدنى درجاته، وذلك بأن تكون اعضاء آلة النطق مفتوحة بقدر ما تسمح طبيعتها، ويكون ذلك في نطق صوت الفتحة والالف مثلا))[1] .

((وبين حالة اعضاء النطق مع صوت الباء وحالتها مع صوت الفتحة والألف درجات كثيرة من الانفتاح، وصور متعددة لاعتراض النفس في مواضع النطق، وتتنوع الأصوات تبعا لذلك التنوع في درجات الانفتاح و تعدد اشكال الاعتراض))[2].

((وتصنف الأصوات اعتمادا على درجة الانفتاح في المخرج الى مجموعتين كبيرتين، هما: الأصوات(الصامتة) والأصوات(المصوتة) وهناك خطة مقدرة لدرجة انفتاح آلة النطق يفصل بين المجموعتين، اذا تجاوز تضييق درجة انفتاح المخرج ذلك الخط اتنقل الصوت من مجموعة الأصوات المصوتة الى الصامتة))[3].

وتصنف أصوات العربية في التراث الصوتي العربي بناء على هذا الأساس على ثلاثة أنواع هي:

أ- الشديدة، ويسميها كثير من المحدثين الانفجارية .

ب- الرخوة، ويسميها كثير من المحدثين الاحتكاكية .

ه- المتوسطة، أو البينية، أي بين الشديدة والرخوة .

((وقد لا تكون قدرة صفات الشدة والرخاوة على التمييز بين الأصوات بنفس درجة الوضوح في قدرة صفات الجهر والهمس على التمييز بينها لكن وضع هذه الصفات في مجموعة الصفات المميزة اولى من وضعها مع الصفات المحسنة، وذلك للتقابل

---

(١) المدخل الى علم اصوات العربية:١٠٩.

(٢) المدخل الى علم أصوات العربية:١٠٩.

(٣) السابق نفسه.

Scanned with CamScanner

الواضح بين طبيعة الصوت الشديد والصوت الرخو))[1] .

(أ) الأصوات الشديدة :

((تتكون الأصوات الشديدة (الانفجارية) من اجتماع أمرين: الأول حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق، فينضغط الهواء خلف ذلك الموضع، والثاني: إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا، سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتًا انفجاريًا

والأصوات الشديدة في العربية الفصحى في النطق المعاصر تسعة هي (ء ق ك ج د ت ض ط ب)، وكان سيبويه لا يعد الضاد من الشديدة و كما أن من المحدثين من الا يعد الجيم من الشديدة))[2].

أما سيبويه فإنه عرف الصوت الشديد بأنه ((الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والال والباء))[3]، ((ويبدو أن مفهوم سيبوبه للشديد يتطابق مع مفهوم المحدثين، يدل على ذلك قوله وهو يتحدث عن الطاء والدال: ((ولأنها حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال))[4] .

((وكان، سيبويه قد أخرج الضاد من الأصوات الشديدة؛ لأنه يصف الضاد الرخوة القديمة، وأما من أخرج من المحدثين صوت الجيم من الأصوات الشديدة فإنه يذهب الى أنه صوت مركب يجمع بين الشدة والرخاوة في نطقه، فقد لوحظ أن انفصال وسط اللسان عن الغار في أثناء النطق بالجيم لا يحدث فجأة، كما يحدث في نطق الأصوات

---

(١) المدخل الى علم أصوات العربية: ١١٠.

(٢) المدخل علم أصوات العربية: ١١٠.

(٣) الكتاب: ٤/ ٤٣٤ .

(٤) الكتاب: ٤/ ٤٦٠ .